أبو نصر الجوهري
صاحب الصِّحاح
(. . . ـ 396هـ)

أبو نصرٍ الجوهريُّ، صاحبُ الصِّحاحِ، وشارحُ علمِ العروضِ بَعدَ الخليلِ بنِ أحمدَ الفَراهيديِّ، وصاحبُ الخَطِّ الجميلِ، حيثُ كانَ مِنَ العُلماءِ الَّذِيْنَ جَمعوا إِلى جانبِ العلمِ فَضيلةَ الخَطِّ الجميلِ والمُتناسقِ، فَكانَ يضربُ بِخطِّهِ الرَّائعِ المَثلُ، اشْتُهِرَ بِذلكَ كما اشْتُهِرَ الكاتبُ والأَديبُ «ابن مُقلةَ».

كانَ أبو نصرٍ الجوهريُّ آيةً في العلمِ والفِطنةِ والذَّكاءِ، حَريصاً عَلى العلمِ والتَّعلُّمِ منذُ صغرِهِ، وهوَ مَعدودٌ مِنْ جملَةِ العُلماءِ والأُدباءِ الَّذِيْنَ رَحلوا وتَغرَّبوا عَنْ أَهلِهِمْ وبَلدهِمْ في سبيلِ تَحصيلِ العِلمِ، والجلوسِ إِلى العُلماءِ المَشهورينَ في البِلادِ الَّتِي زارَها ورَحلَ إِليها.

شُغفَ بِالسَّفرِ والتّرحالِ، فَطافَ مِنْ بَلدٍ إِلى أُخرَى، وهامَ بِعلمِ اللُّغةِ هياماً عَظيماً وهوَ يَجوسُ ديارَ العُلماءِ والأُدباءِ، ويَقنصُ الفوائِدَ الجَمَّةَ مِنْ عُلومِهِمْ ومَعارِفِهِمْ، وعَقدَ لِنفسِهِ رايَةً في مِضمارِ علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ، فَصارَ يُشارُ إِلى عِلمِهِ وشَخصِهِ بِالبنانِ عَلى أَنَّهُ عالمٌ ثَبتٌ حِجَّةٌ، ولُغويٌّ حاذِقٌ في معرفَةِ كلامِ العربِ والعلمِ بِأُصولِ علمِ العربيَّةِ وقَواعدِها.

ولا يَخفَى عَلى كُلِّ دارسٍ عَليمٍ، أَو عَلى كُلِّ باحثٍ حَصيفٍ، أَنَّ «أَبا نَصرٍ الجوهريَّ» قَدْ حَصَّل جُلَّ علمِهِ ومَعرفَتِهِ بِاللُّغةِ وأُصولِها مِنْ مصادرِها الأَساسيَّةِ، مِنْ خلالِ تَطوافِهِ ومُعايَشتِهِ لِلعربِ العرباءِ وسَماعِهِ كلامَهُمْ عَنْ كَثبٍ، ومِنْ خِلالِ عشرتِهِ لأَهلِ الفَصاحةِ والبيانِ في مَضاربِهِمْ وديارِهِمْ، ومُشافَهَتِهِمُ اللُّغةَ، ومُباحثَتِهِمْ في دلالاتِها ومَعانيها واصطلاحاتِها.

عُدَّ أبو نصرٍ الجوهريُّ عِندَ النُّقادِ والباحثينَ قَديماً وحَديثاً أحدَ أَئِمَّةِ اللُّغةِ العربيَّةِ الَّذِيْنَ بَلغوا الدَّرجاتِ العُلَى في علومِ اللُّغةِ مَعرفةً وحِفظاً، وتَدريساً وتَصنيفاً، وأَنَّهُ كانَ فَريدَ عَصرِهِ في التَّصنيفِ المُعجميِّ لِكلامِ العربِ وأَلفاظِهِمْ، وكتابُهُ «مُعجمُ الصِّحاحِ» هوَ الدَّليلُ الأَوفَى عَلى أَنَّهُ كانَ إِمامَ عَصرِهِ في هذا الشَّأنِ، فَصارَ مَصدراً وأَصلاً يَستَقي مِنهُ علماءُ اللُّغةِ بَعدَهُ مَعرفَتَهُمْ بِاللُّغةِ وأُصولِها.

وسارَت الرُّكبانُ بِعلمِ «أَبي نَصرٍ الجوهريِّ» وتَصانيفِهِ، وكَذلِكَ بِالكُتُبِ الَّتِي كانَ يَنسَخُها بَخطِّهِ الرَّائِعِ الجميلِ، وبَشكلٍ خاصٍّ نَسخهِ لِلقُرآنِ الكريمِ، فَكانَ النَّاسُ يَتهافتونَ عَلى اقتناءِ المصاحفِ المَنسوخةِ بِخطِّهِ، ولولا أَنَّ القَدرَ سارعَ في أَجلِهِ لَكانَ لَهُ في تاريخِ اللُّغةِ أَحوالٌ وشُؤونٌ.

فَمَنْ هوَ أبو نصرٍ الجوهريِّ، وأَينَ عاشَ، وما هيَ أَهمُّ معالمِ حياتِهِ؟

هذا ما سَنعرفُهُ عبرَ الصَّفحاتِ التَّاليَةِ.

❁ ❁ ❁

هوَ أَبو نَصرٍ إِسماعيلُ بن حمَّادٍ الجَوهريُّ، المعروفُ بِـ «أَبي نَصرٍ الفارابيِّ» نسبَةً إِلى المدينةِ الَّتِي ولدَ ونَشأَ فيها «فاراب»، فَهوَ ابن أُختِ «إِسحاقَ بنِ إِبراهيمَ الفارابيِّ»[1] صاحبِ كتابِ ديوانِ الأَدبِ.

وذكرَ المُؤَرِّخُونَ ـ ومنهُمْ ياقوتُ الحمويُّ في معجمِ الأَدباءِ ـ أَنَّ أَصلَ أَبي نصرٍ الجوهريِّ مِنْ بلادِ التُّركِ مِنْ «فاراب»، ولَمْ يُبَيِّنوا حَقيقَةَ أَصلِهِ، أَعربيٌّ هوَ أَمْ تُركيٌّ؟ غيرَ أَنَّ «الحميريَّ» يَذكرُ في كتابِهِ «الرَّوضِ المعطارِ في خبرِ الأَقطارِ» أَنَّ فاراب مدينةٌ في بِلادِ التُّركِ فيها مَسلحةٌ لِلمُسلمينَ ومَسلحةٌ للأتراكِ، ومِنْ هذا التَّقسيمِ الَّذِي ذَهبَ إِليهِ الحميريُّ يُمكِنُنا أَنْ نُرَجِّحَ بِأَنَّ الجوهريَّ رُبَّما كانَ أَصلُهُ مِنَ العربِ المُسلمينَ الَّذِيْنَ سَكنوا فاراب منذُ بِدايَةِ الفَتحِ الإِسلاميِّ لِبلادِ التُّركِ والدَّيلمِ.

كَما لَمْ يَذكُرْ لنا المُؤَرِّخُونَ سَببَ تَسميَتِهِ بِالجوهريِّ، وعَلى الأَغلبِ أَنَّ هذا اللَّقبَ كانَ يُطلقُ عَلى أَبيهِ كُنيَةً ونَسباً.

وِلدَ أبو نصرٍ الجوهريُّ في مدينةِ فاراب، وقَدْ أَغفلَ المُؤَرِّخُونَ عامَ ولادتِهِ، ونشأَ وتَرعرَعَ فيها، وكانَ أُعجوبَةً مِنْ أَعاجيبِ زَمانِهِ في الفِطنةِ والذَّكاءِ والعلمِ، كما كانَ خَطُّهُ يُضربُ بِهِ المثلُ في الرَّوعةِ والجودةِ، ولا يَكادُ يُفرِّقُ بينَهُ وبينَ خَطِّ «ابن مقلةَ»[2].

---

(1) إِسحاق بن إبراهيمَ الفارابيّ نسبةً إِلى «فاراب» صاحب التصانيف وخال أبي نصر الجوهري، ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء بأنه رحل إِلى اليمن ونزل مدينة زبيد وسكن فيها حتى وفاته وصنف فيها كتابه المشهور في علم اللغة والنحو ديوان الأدب. توفي سنة 370هـ.

(2) هو أبو علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور، تَولى الوزارة في بلاد فارس لِثلاثةِ خلفاء من بني =

تَلقَّى أبو نصرٍ الجوهريُّ علمَهُ في البِدايةِ عَلى بَعضِ عُلماءِ وشيوخِ فارابَ، وخاصَّةً على خالِهِ «إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الفارابيِّ» الَّذِي كانَ أَحدَ عُلماءِ اللُّغةِ المَشهورينَ في فارابَ، ولَمَّا وَجدَ في شَبابِهِ أَنَّ مدينةَ فارابَ لا تُلَبِّي طموحَهُ العلميَّ، ولا تُرضي تَطلُّعَهُ نَحوَ التَّعمُّقِ والتَّخصُّصِ في عُلومِ اللُّغةِ العربيَّةِ، رَحلَ إلى بِلادِ العراقِ، ولازمَ في بَغدادَ كُلّاً مِنَ الشَّيخينِ «أَبي عليٍّ الفارسيِّ» و«أَبي سعيدٍ السِّيرافيِّ» الَّلذينِ كانا إمامي عَصرِهِما في عُلومِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وقَرأَ عليهِما عُلومَ اللُّغةِ حَتَّى برعَ فيها.

ثُمَّ قَصدَ بِلادَ الحجازِ، وأَقامَ فيها فترةً طويلةً شافَهَ خِلالَها بِاللُّغةِ وأُصولِها العربَ العاربَةَ (أَهلَ الفَصاحةِ والبيانِ)، وقَدْ ذكرَ في مُقدِّمةِ كتابِهِ «الصِّحاحِ» أَنَّهُ طافَ في بِلادِ ربيعةَ ومُضر وأَجهدَ نفسَهُ في الطَّلبِ، ولَمَّا قَضى وطرَهُ مِنَ الطَّوافِ عادَ راجعاً إلى خُرَّاسانَ وتَطرَّقَ إلى مدينةِ دامغانَ[1] فَأنزلَهُ عندَهُ عالِمُها «أَبو عليٍّ الحُسينُ بنُ عليٍّ» وأَخذَ منهُ وسَمعَ مِنهُ، ثُمَّ رحلَ إلى مدينةِ نيسابور[2]، فَلَمْ يزلْ مُقيماً بِها على التَّدريسِ والتأليفِ وتعليمِ الخطِّ وكتابةِ المصاحفِ والدَّفاترِ حَتَّى مَضى سبيلهُ عَنْ آثارٍ جميلةٍ.

ماتَ أبو نصرٍ الجوهريُّ في نيسابور سنةَ (396)، وقيلَ سنةَ (393) هجريَّةً، وكانَ

= العباس، كان يُضربُ المثل بخطّه الجميل وإليه يُعزَى الخَطُّ الكوفيّ، توفي سنة 328هـ بعد أن قطعت يده ولسانه بِمؤامرة دبرها الخليفة الراضي مع حاجبه ابن المؤيد.

(1) مدينة بخراسان بين الرّي ونيسابور، فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان أَهلها قوماً من العجم.

(2) مدينة بخراسان كبيرة وعامرة بالقرى التي حولها، فتحها أيضاً عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

سببُ موتِهِ أَنَّهُ صَنعَ جناحينِ مِنْ خشبٍ وأَرادَ أَنْ يَطيرَ بِهما، فَوقعَ عَلى الأَرضِ ولَقيَ حتفَهُ على الفَورِ.

فَقَدْ ذكرَ «أبو الحسنِ عليُّ بن فضَّالٍ المجاشعيُّ» في كتابِهِ «شجرةِ الذَّهبِ في معرفَةِ أَئمَّةِ الأَدبِ»، قالَ: كانَ الجوهريُّ قَدْ صَنَّفَ كتابَ «الصِّحاحِ» للأُستاذِ «أَبي مَنصورٍ عبدِ الرَّحيمِ بنِ مُحمَّدِ البيشكيِّ»، وسَمعَهُ (يَعني البيشكيُّ) مِنهُ إِلى بابِ الضَّادِ المُعجمةِ، واعترَى الجوهريَّ وَسوسةٌ فانتقلَ إِلى الجامعِ القَديمِ بِنَيسابورَ، فَصعدَ إِلى سَطحِهِ وقالَ:

«أَيُّها النَّاسُ، إِنِّي عُلِّمتُ في الدُّنيا شَيئاً لَمْ أَسبِقْهُ، فَسأَعملُ للآخرةِ أَمراً لَمْ أُسبَقْ إِليهِ، وضَمَّ إِلى جَنبيهِ مِصراعيّ بابٍ وتَأَبَّطَهُما بِحبلٍ وصَعدَ مكاناً عالياً مِنَ الجامعِ»، وزَعمَ أَنَّهُ يَطيرُ، فَوقَعَ فَماتَ.

فَهوَ يُعتبرُ أَوَّلَ مَنْ حاولَ الطيَّرانَ بِجناحينِ صِناعيينِ، بيدَ أَنَّ مُحاولَتَهُ لَمْ تَكُنْ بِأَسبابٍ علميَّةٍ كما فَعلَ عبَّاسُ بنُ فرناس، وإِنَّما عَنْ مَسٍّ مِنَ الوَسوَسةِ أَصابَهُ، فَعمدَ بعدَ موتِهِ تلميذُهُ الورَّاقُ بِتبييضِ مسوداتِ كتابِ الصِّحاحِ.

وردَ «أَبو نَصرٍ الجوَهريُّ» مِنْ علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ كُلَّ موردٍ، وصالَ وجالَ في رِحابِها كَفارسٍ لِلكلمةِ لا يُجارَى أَو يُبارَى في هذا المضمارِ، ذَكرَهُ أَبو الحُسينِ الباخرزيُّ فقالَ: «هوَ صاحبُ الصِّحاحِ (صحاحِ اللُّغةِ) لَمْ يَتأَخَّرْ فيها عَنْ شَرطِ أَقرانِهِ، ولا انْحدرَ عَنْ درجَةِ أَبناءِ زَمانِهِ».

وقَدْ ذكرَ «ابن رَشيدٍ القيروانيُّ» في كتابِهِ «العمدةِ في محاسنِ الشِّعرِ ومَساوئِهِ» أَنَّ «أَبا

نصرٍ الجوهريَّ» أَوَّلُ مَنِ استدركَ مِنْ عُلماءِ اللُّغةِ عَلى «الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ» علمَ العروضِ وزَادَ عليهِ ما فاتَ الفراهيديَّ مِنْ قَواعدِهِ ومبادئِهِ، قالَ القيروانيُّ: «ثُمَّ أَلَّفَ النَّاسُ بَعدهُ (أي بعدَ الفراهيديِّ)، واختلفوا عَلى مقاديرِ استنباطاتِهِمْ حَتَّى وَصلَ الأَمرُ إِلى «أَبي نصرٍ إِسماعيلَ بنِ حمَّادٍ الجوهريِّ»، فَبيَّنَ الأَشياءَ وأوضَحَها في اختصارٍ، وإِلى مَذهبِهِ يَذهبُ حُذَّاقُ أَهلِ الوَقتِ، وأَربابِ الصِّناعةِ، فَأَوَّلُ ما خالفَ فيهِ أَنْ جعلَ «الخَليلُ بنُ أَحمدَ» الأَجزاءَ الَّتِي يُوزَنُ بِها الشِّعرُ ثمانيَةً، مِنها اثنان خُماسيَّانِ وهيَ: مفاعيلُن، وفاعلاتُنْ، ومُستَفعِلُنْ، ومُفاعَلَتُنْ، ومُتْفاعِلُنْ، ومَفعولاتٌ، فَنقَّصَ «أَبو نَصرٍ الجَوهريُّ» مِنها جزءَ مَفعولاتٍ، وأَقامَ الدَّليلَ عَلى أَنَّهُ مَنقولٌ مِنْ «مُستَفعِ لُنْ» وهوَ يُريدُ أَنَّهُ ليسَ في الأَوزانِ وَزنٌ انفرَدَ بِهِ مَفعولاتٌ، ولا تكرَّرَ في قِسمٍ مِنهُ».

هذا وقَدْ جعلَ «الخليلُ» أَجناسَ الأَوزانِ خَمسَةَ عَشرَ جزءاً، ولَمْ يَذكُرْ وزنَ المُتدارِكِ، ورُبَّما زادَ عليها «الجوهريُّ» وزنَ المُتدارِكِ فَأَصبَحَتْ ستةَ عشرَ جزءاً.

كما كانَ «أَبو نَصرٍ الجوَهريُّ» شاعراً أَريباً وظَريفاً، ولَكنَّهُ كانَ مُقِلّاً مِنهُ، ومِنْ شعرِهِ الَّذِي رواهُ عنهُ تلميذُهُ أَبو إِسحاقَ بنُ صالحٍ الورَّاقُ، قَولُهُ:

يا ضائِعَ العُمرِ بِالأَماني ... أَما تَرى رَونقَ الزَّمانِ
فَقُمْ بِنا يا أَخا الملاهي ... نَخرج إِلى نَهرِ نَشتقانِ
لَعلَّنا نَجتَبي سُروراً ... حيثُ جنَى الجنتينِ داني
كأَنَّنا والقصورُ فيها ... بِحافَتَي كوثَرِ الجنانِ

الـطَّـيـرُ فـوقَ الـغـصـونِ تَـحـكـي بِـحُـسـنِ أَصـواتِـهـا الأَغـانـي
وأرسـل الـورقَ عـنـدلـيـبَ كـالـزيـرِ والـيَـمِّ والـمَـثـانـي
وبـركـةٌ حـولَـهـا أَنـاخَـتْ عَـشـرٌ مِـنَ الـدَّلـبِ واثـنـتـانِ
فُـرصَـتُـكَ الـيـومَ فَـاغْـتَـنِـمْـهـا فَـكـلُّ وَقـتٍ سِـواهُ فـانِ

كما تَتلمذَ عَلى يَدِ «أَبي نَصرٍ الجوهريِّ» الكثيرُ مِنَ العُلماءِ الأَنجابِ الَّذِيْنَ صاروا مِنْ كبارِ أَعلامِ الأُمَّةِ العربيَّةِ والإِسلاميَّةِ، ومِنهُمْ تلميذُهُ الَّذِي رَوَى عَنهُ أَبو إِسحاقَ إِبراهيمُ بنُ صالحٍ الورَّاقُ الأَديبُ والشَّاعرُ، وأَحدُ أَعلامِ اللُّغةِ في نيسابورَ، ومِنهُم العالمُ المعروفُ «ابن دوست» أَبو سَعيدٍ عبدُ الرَحمنِ بنُ مُحمَّدٍ صاحبُ التَّصانيفِ المُفيدةِ في اللُّغةِ والأَدبِ والنَّحوِ، وكانَ أَوجهَ مَنْ قَرأَ عَلَى الجوهريِّ اللُّغةَ، وكانَ زاهداً عارفاً فاضِلاً، وأَحدَ أَعيانِ أَئِمَّةِ اللُّغةِ في خرَّاسانَ.

❁ ❁ ❁

لا مريَةَ أَنَّ كتابَ «الصِّحاحِ في اللُّغةِ» أَشهرُ أَعمالِ «أَبي نَصرٍ الجوهريِّ»؛ إِذ حَقَّقَ لَهُ شهرةً واسعةً في الآفاقِ حَتَّى صارَ يُضربُ بِهِ المثلُ بينَ النَّاسِ عَلى ما حواهُ مِنْ معارفَ وفوائِدَ، وأَصبحَ مثلاً أَعلَى لِلفصاحةِ وحسنِ البيانِ، قالَ أَحدُ الشَعراءِ يَمدحُ السِّواكَ، مُشَبِّهاً صِحَّةَ خبرِهِ وفَصاحتِهِ وبيانِهِ عَنْ نَفسِهِ بِما رَواهُ الجوهريُّ في الصِّحاحِ:

نَـقـلَ الأراكُ بِـأَنَّ ريـقَ ثُـغـرِهِ مِـنْ قَـهـوَةٍ مُـزِجَـتْ بِـمـاءِ الـكـوثـرِ
قَـدْ صَـحَّ مـا نَـقـلَ الأَراكُ لأَنَّـهُ مَـنْ جـاءَ يَـروي عَـنْ صِـحـاحِ الـجـوهـري

وفيهِ يَقولُ الشَّيخُ أَبو إِسماعيلَ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبدوسٍ النيسابوري:

هـذا كـتـابُ الـصِّـحـاحِ أَحـسـنُ مـا صُـنِّـفَ قـبـلَ الـصِّـحـاحِ فـي الأَدب
تَـشـمـلُ أَبـوابُـهُ وتَـجـمـعُ مـا فُـرِّقَ فـي غـيـرِهِ مِـنَ الـكُـتُـب

وقَدِ اعتمدَ «أَبو نصرٍ الجوهريُّ» في تَرتيبِ موادِّ مُعجمِ «الصِّحاحِ» عَلى التَّرتيبِ الهجائيِّ.

وكادَ كتابُ «الصِّحاحِ» بِحُسنِ ترتيبِهِ أَنْ يُنسيَ النَّاسَ كُلَّ ما أُلِّفَ قبلَهُ مِنْ معاجمَ، وانصرفَ النَّاسُ إِليهِ يَنتخبونَ ويَختصرونَ ويَنعمونَ بِحُسنِ ترتيبِهِ، وجودةِ نِظامِهِ، ولَمْ تَمضِ مدةٌ مِنَ الدَّهرِ حَتَّى صارَتْ مُنتخباتُهُ تُعدُّ بِالعشراتِ، وتَملأُ رفوفَ المَكتباتِ، وأَغرَى ذَلكَ عُلماءَ اللُّغةِ بِسبرِ غورِهِ، وتَمحيصِ زُغلِهِ، وتَصويبِ أَخطائِهِ، فَاشتَهَرتْ بِهِ عشراتُ الكُتبِ الَّتِي عُنيَتْ بِهِ.

فَكانَتْ أَوَّلُ مُحاولَةٍ مِنْ هذا القبيلِ ـ على ما ذكَرَ الصَّفديُّ في الوافي بِالوفيَّاتِ ـ هيَ مُحاولَةُ «أَبي المعالي البُرمكيِّ اللُّغويِّ»، حيثُ صَنَّفَ كتابَهُ «المُنتَهَى» في اللُّغةِ نَقلاً عَنْ صِحاحِ الجوهريِّ، وكانَ مُعاصراً لَهُ.

ثُمَّ عَمدَ العلَّامةُ «شَمسُ الدِّينِ الصَّائِغُ الدمشقيُّ» المتوفى سنةَ (722) هجريَّةً إِلى اختصارِ صِحاحِ «الجوهريِّ» وتَجريدِهِ مِنَ الشَّواهدِ.

جاءَ مِنْ بَعدِهِما «أَبو الفضلِ جمالُ الدِّينِ بنُ منظورٍ اللُّغويُّ» وجمعَ بينَ صِحاحِ الجوهريِّ وكتابِ المُحكمِ لابن سيده وكتابِ تَهذيبِ اللُّغةِ لِلأَزهريِّ في (27) مجلَّداً وأَسماهُ «لِسانَ العربِ».

ثُمَّ تَوالَت الدِّراساتُ والشُّروحُ والاستدراكاتُ والاختصاراتُ عَلى صِحاحِ الجَوهريِّ حَتَّى بَلغَتْ عَلى ما قيلَ (109) من الأعمالِ أُلِّفَتْ فيهِ بينَ رِسالةٍ ومقالةٍ وكتابٍ، أَهمُّها:

«كتابُ التَّكملَةِ والذَّيلِ والصِّلةِ» لِلعلَّامةِ رَضيِّ الدينِ الصَّاغانيِّ إِمامِ اللُّغةِ في عَصرِهِ، جمعَ فيهِ ما أَهملَهُ الجوهريُّ، فَاستدركَ عليهِ ستينَ أَلفَ مادَّةٍ، ورَجعَ في كتابِهِ إِلى أَلفِ كتابٍ على ما قيلَ.

قالَ العلَّامةُ الصَفديُّ في كتابِهِ «غَوَّاصِ الصِّحاحِ» ـ وهوَ واحدٌ مِنْ أَربَعةِ كتبٍ لَهُ في الصِّحاحِ ـ: «إِنَّ كتابَ الصِّحاحِ لِلجوهريِّ مِنَ الكُتبِ المُفيدةِ، والمُصنَّفاتِ السَّعيدةِ، والمُؤلَّفاتِ الَّتِي قُصورُ مَحاسنِها مُشيَّدةٌ، اشْتُهِرَ بينَ النَّاسِ اشتهارَ المُحبِّ بِالإِدلالِ، والحبيبِ بالإِذلالِ، والقَمرِ في الهزيعِ بِالأَنوارِ، والزَّهرِ في الرَّبيعِ بِالأَنواءِ. وقَدْ أَحبَبْتُ جمعَ الغوامضِ الَّتِي في الصِّحاحِ، ورَشفَ ثغورِها الَّتِي تَفترُ عَنْ مباسمِ الأَقاحِ، ورَتَّبتُ ذَلِكَ عَلى حروفِ المُعجمِ... إلخ».

أَمَّا مُؤلَّفاتُ «أَبي نصرٍ الجوهريِّ» الأُخرَى فَهيَ:

ـ كتابُ المُقدِّمةِ في النَّحوِ.

ـ كتابُ العروضِ سَماه عروضَ الورقَةِ، وعارضَ بِهِ كتابَ العروضِ «لِلخليلِ بنِ أَحمدَ الفراهيديِّ».

الأسئلة والمناقشة

1 ـ مِنْ أَيِّ صنفٍ مِنَ العُلماءِ عُدَّ الجوهريُّ؟

2 ـ ماذا جمَعَ الجوهريُّ إلى جانبِ العلمِ؟

3 ـ ما أَصلُ الجوهريِّ، وكيفَ نُرجِّحُ حقيقةَ أَصلِهِ؟

4 ـ أينَ تَلقَّى الجوهريُّ علمهُ في بِدايةِ حياتِهِ العلميَّةِ؟

5 ـ مَنْ لازمَ الجوهري في بَغدادَ؟

6 ـ أينَ طافَ الجوهريُّ في رحلتِهِ العلميَّةِ؟

7 ـ كيَفَ ماتَ الجوهريُّ؟

8 ـ ما هيَ إِضافاتُ الجوهريِّ في علمِ العروضِ؟